أضواء على الدراسات الكيدوكلوجية لدى المستشرقين

مهدي محمد علي كصبان *

تأريخ التقديم: 2022/8/5 تأريخ القبول: 2022/9/17

المستخلص:

يهدف هذا البحث للوصول إلى الكشف عن علاقات الباحثين العرب مع المستشرقين؛ من خلال علم المخطوطات أو (كوديكولوجيا)، والكوديكولوجيا علمٌ يهتم بدراسة الجوانب المادية للمخطوط؛ لأَنَّ المخطوط وثيقة أثرية ينبغي التعامل معها حسب قواعد أخرى؛ غير تلك التي تهتمُّ بالبحث عن النصوص القديمة ودراستها تمهيداً لطباعتها ونشرها.

وقد اعتنى الباحثون العرب بالمحتوى النصي للمخطوطات؛ تمهيدًا لنشرها بعد الدراسة المستفيضة للوصول إلى التحقيق الذي يندرج في علم تحقيق النصوص.

أَمَّا المستشرقون فهم فضلًا عن النقل من تراثنا بادروا في دراسة الجانب الفيزيائي المكون للمخطوط، مثل الأحبار والوراق وكل مستلزمات الكتابة.

الكلمات المفتاحية: نصوص، كتابة، كوديكولوجيا.

يتناول البحث الخطوات الأولى لعلم المخطوط (الكيدوكلوجيا)، الَّتي بدأها المستشرق الألماني برجستراسر عندما ألقى محاضراته على الطلبة في جامعة القاهرة بمصر، الَّتي تعد اللبنة الأولى لعلم المخطوطات.وبرجستريسر جوتهلف برك شتريزر

(Gotthelf Bergstrasser مستشرق ألماني)، وأَستاذه المستشرق نولدكه استعمل أدوات بحث جديدة، ومنهجًا صارمًا في الدراسة والتحليل منبهًا إِلى عوامل تتمثل في سوء توظيف الأدوات البحثية على نحو مبيَّت، فضلًا عن القصور والخلل في المنهج.

* مدرس/وحدة الاستشراق/كلية الآداب/جامعة الموصل.

ولا يمكن أن ننسى بهذا الصدد دور مدرسة نولدكه الألمانية في حقل القرآنيات، وهي مدرسة اشتهرت وَبزَّت غيرها من المدارس الأوروبية؛ حيث برز فيها ثلاثة رواد رابعهم شيخهم نولدكه الذي عهد إلى هؤلاء التلاميذ هشفالي Schwally، وأوتو برتزل O.Pretzel، وبرجستراسر Bergstrasser مهمة تنقيح كتابه تاريخ النص القرآني والتعليق عليه، وهو ما حصل فعلًا عندما تم إخراج جزأين منه عام 1919م، في حين تم إصدار الجزء الثالث عام 1926.

كان أبو برجستراسر وجده من قساوسة البروتستانت في مدينة بلون Plauen من أعمال زكسنSachsen بألمانيا، وولد (برجستراسر جوتهلف) ونشأ بها، وتعلم في جامعة ليبزيج Leipzig وأخذ العربية عن آوغست فيشر، وقام برحلة إلى الشرق، فزار الأناضول وسورية وفلسطين ومصر، وألقى في أوائل الحرب العالمية الأولى محاضرات في جامعة الآستانة، ثم في جامعات ألمانيا، في العلوم الإسلامية واللغات السامية، ودرس في مدينة ميونيخ إلى أن توفي متردیا من قمة جبل من جبال (الأَلب) في أثناء رحلة رياضية. تنقسم مؤلفات برجستراسر إلى أربعة أنواع : كتبه عن اللغة العربية وعلم اللغات السامية، وأبحاث في الآرامية ولهجاتها. ومطبوعاته ومصنفاته في الآداب العربية والعلوم الإسلامية، ومقالاته عن علوم اللغة التركية. ومما نشره بالعربية (غاية النهاية في طبقات القراء), جرى كتاب العربية على تسميته (برجستريسر) أو (برجستراسر) كما جاء في صدر طبقات القراء. ويلفظها الألمان (برك شتريزر) بكسر الباء وسكون الراء والكاف، ثم شين وتاء ساكنتين فراء مكسورة فزاي مفتوحة بعدها راء، وألقى محاضرات بالعربية في الجامعة المصرية (سنة 1930 و 1932م) عن تطور النحو في اللغة العربية ثم عن اللهجات العامية في الموصل، وتولى رئاسة تحرير المجلة الالمانية للعلوم السامية Philologie (und Linguistik Beitragezurse[1]. وقد تجلت الحقيقة المتمثلة في استعمال نولدكه لأدوات بحث جديدة، ولمنهج صارم في الدراسة والتحليل

1الأعلام: خيرالدين الزركلي، دار العلمللملايين، بيروت لبنان143/2.

لا يمكننا أن تحجبنا عن استبصار حقائق أخرى تتمثل في سوء توظيف تلك الأدوات البحثية على نحو مبيَّت، فضلًا عن القصور والخلل في المنهج المضطرب نوعاً ما.

وقد تعلم اللغات الشرقية في جامعات ماربورج وهاله وبرلين وتخصص في العهد القديم، وعين قسيساً للبروتستانت في رومانيا والقاهرة، وأستاذاً للغات السامية في جامعة أكسفورد، وله في دراسات العهد القديم: التوراة العبرية (1937)، ونصوص سامرية (ليبزج 1898م)، وله في الدراسات القرآنية: القرآن والعربية (ذكرى جولدتسهير 1948)، والقرآن (مجلة دراسات الشرق الأدني 1949).

برجستراسر (1886–1933) G. Bergstrasser:

تخصص في اللغات السامية والعلوم الإسلامية ودرَّسها في جامعات أوروبية عديدة، اعتنى بالدراسات القرآنية عناية كبيرة واشترك مع بريتسل في نشر الجزء الثالث من كتاب نولدكه: ((تاريخ النص القرآني))، وهذا يوضح علاقته المباشرة بعمل نولدكه ومنهجه في دراسة القرآن الكريم، وهو يعدُّ من أكبر المستشرقين عناية بالقرآن الكريم على مستوى الدراسة العلمية، وعلى مستوى جمع المخطوطات. وقد قام بتدوين أصوات القرآن الكريم بالنوتة بالاستماع إلى القرآن الكريم بصوت قارئ مشهور بالقاهرة، وأنشأ للقرآن الكريم متحفاً في ميونيخ أتمه من بعده المستشرق بريتسل الذي شاركه من قبل في نشر الجزء الثالث من كتاب نولدكه.

ومن أَبرز أعمال برجستراسر التي طبق فيها منهج نولدكه ومدرسته على القرآن الكريم الأَعمال الآتية:

1. حروف النفي في القرآن (رسالة دكتوراه من ليبزج 1911، الطبعة الثامنة 1914).
2. معجم قراء القرآن وتراجمهم (رسالته للأستاذية 1912).
3. تاريخ قراءات القرآن (1929).
4. المعاونة في نشر: طبقات القراء لابن الجزري.
5. القرآن (إسلاميكا 1926).
6. تحقيق القراءات الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني (منشورات المعجم البافاري (1933).

7. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري في جزأين (1933).
8. مختصر شواذ القراءات لابن خالويه (المكتبة الإسلامية، مجلد 7، 1933، 1935، وذلك بمعاونة بريتسل).

والواقع لم يكن في جهود أولئك المحققين معالم واضحة لعلم الكيدكيولوجيا ومع ذلك نجد فيها بذورا وإشارات بل وأساليب تتعامل مع الأسس الأولى لهذا العلم.

وذكر آدم جاسك في كتابه المرجع في علم المخطوط العربي؛ في عام 1978 بدأتُ فيه التعرف على المخطوطات العربية لأوّل مرة، وقد فاجأني ما وجدته من عوز شديد في المراجع المعتنية بالشقِّ العملي، الذي ينبغي أن يُوَجّه للمبتدئين في مجال المخطوطات العربية، في حين عَرَفَت الدراسات المهتمة بالمخطوطات العبرية واليونانية واللاتينية عدداً من المراجع المساعدة والأدلة الجيدة.[1] وقال إنَّه قرأ مؤلَّفات مميَّزة عن المخطوط العربي مثل: الكتاب الإسلامي تأليف أرنولد وجروهمان (1929)، والخطوط العربية القديمة (الباليوجرافيا) لجروهمان (1967–1971)، والكتاب العربي لبيدرسن (1946). واطلع إلى عدد من اللوحات المختارة للكتابات العربية القديمة (W. Wright), (B. Moritz), (E.Tisserant), (A.J. Arberry), (G. Vajda)، وصلاح الدين المنجد.

هناك محاولات عديدة لوضع بداية لعلم الكيدكولوجيا من لدن المستشرقين وبعض التطبيقات العملية له، وقد استقرت أُسس قواعده عندما نظم المستشرق الفرنسي فرانسو ديروش أَوَّل مؤتمر عقد في استانبول 1986 برعاية المعهد الفرنسي للدراسات الأناضولية.

ونشر المستشرق برنارد موريتزBernard Moritz كتابا ضخما عن "الخطاطة العربية" عرض فيه نماذج عن الخط العربي، ثمَّ كتاب جورج فايدا الذي قدم نماذج عن الخط العربي من خلال مخطوطات المكتبة الوطنية في باريس، ثم هناك الفهرس الذي أعده المستشرق الانجليزي آربريArberry لمخطوطات مكتبة شيستر

1المرجع في علم المخطوط العربي: آدم جاسك، ترجمة مراد تدغوت، القاهرة، معهد المخطوطات العربيةط1 1437–2016، ص15.

بتي؛ إذ زود كل جزء من أجزائه السبعة بنماذج لخطوط المؤلفين والعلماء الموجودة في المكتبة مع إشارات على عوامل وأسُس تخص الدرس الكيدوكيلوجي.

وأوَّل مجلة متخصصة في كوديكولوجيا المخطوطات الشرقية كانت مجلة Manuscripts of the Middle East الَّتي صدر عددها الأول عام 1987م إشراف المستشرق الهولندي Jan Just Wikam وهي مليئة بالأبحاث المتخصصة عن التاريخ المادي للمخطوط العربي والشرقي على العموم.

وقد كان لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي التي مقرَّها لندن منذ تأسيسها عام 1989 في تشجيع البحث في مجال المخطوطات الإسلامية رصدًا ودراسة وفهرسة وتحقيقاً ونشراً. كما قامت بعقد مؤتمر علمي كلَّ سنتين يتناول جانبًا من جوانب دراسة المخطوطات، حيث كان عنوان مؤتمرها الثاني الذي عقد في كانون الأَوَّل عام 1993 " دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادّة والبشر"، متناولاً موضوعًا جديدًا في ذلك الوقت هو (الكوديكولوجيا) أو (علم المخطوطات).

وقد وَجَدت مخطوطات بعض المكتبات حظًا كبيرًا في دراستها دراسة كوديكولوجية، وعلى الأخص مخطوطات مكتبات استانبول والأناضول ومخطوطات مكتبة شيستربيتي ومخطوطات المكتبة الوطنية في باريس، بفضل المتخصصين الذين سبق ذكرهم. وهذه كلها توصّف عن البحث قي منهج ديروش وإِسهامه في تطوير الدراسات الكيدكولوجيا.

كان كيديكلوجيا المخطوطات يُعنى في أَوَّل الأمر بدراسة تاريخ المكتبات ومجموعات المخطوطات، لكنَّه صار بعد ذلك يُعنى بدراسة الشكل المادي للمخطوط باعتباره أثراً، أي دراسة العناصر المكونة للمخطوط بغض النظر عن النص، وخواص هذا الكتاب المخطوط تتمثل بحوامل المخطوط من بردي ورَقّ وكاغد، فضلًا عن المواد المستخدمة في الكتابة من أقلام وأمدة وألوان وأدوات تسطير الصفحة وحبكها مع صفحة أخره، وتزويق المخطوط وتذهيبه وقوالب الزخرفة, والتجليد والتسفير.

الكوديكولوجيا:

هو العلم الذي يهتم بدراسة الجانب المادي للكتاب المخطوط وما يماثله من فنون بوصفه وثيقة أَثرية حضارية خاصة، لها قواعدها التي تبنى على عنصرين أساسيين هما الوعاء المادي للمخطوط وطرق تكوينه، غير تلك التي تهتمُّ بالبحث عن النصوص القديمة ودراستها تمهيداً لنشرها.

والكوديكولوجيا كذلك هي دراسة كل ما لا يرتبط بالنص الأساسي للمخطوط الذي سجله المؤلف، وهو ما يطلق عليه خوارج النص، كحرود المتن Colophons المشتملة على اسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخه والإشارة إلى النسخة المنقول منها, والتملُّكات أو اسم مستكتب النسخة, وعلامات الوقف, وما سجِّل على المخطوط من توقيفات ومطالعات وفوائد, وكذلك الشهادات العلمية كالسمّاعات والقراءات والإجازات, والتعرف على المصدر الذي جاء منه المخطوط ورحلته والمكان الذي استقرَّ فيه.

حديثنا ودراستنا للمخطوطات الإسلامية يندرج ضمن موضوع التحقيق العلمي للتراث العربي الإسلامي وعلاقته بعلم المخطوطات؛ فقد نعتمد في هذه العملية على نسخة أو نسخ متعددة من المخطوط الواحد ومقابلتها لنصل إلى النسخة الأصلية أو إلى صورة قريبة منها، إلا أن عملية التحقيق والطرائق المتبعة سابقًا وحاليًا ليس من شأنها أن تفضي إلى ما نتوخاه من هذه العملية كنتائج. ويرجع السبب في ذلك أساسًا إلى أنّ النسخ المعتمدة.

في عملية التحقيق لم تخضع للبحث الفيلولوجي الدقيق، وأَنَّها لم تطبق في دراستها قواعد وأساليب علم المخطوطات الحديث أو ما يعرف بالكوديكولوجيا.

إِنَّ دراسة المخطوط الإسلامي على ضوء معطيات علم المخطوطات الحديث أو الكوديكولوجيا لا يزال موضوعًا جديدًا لدينا ولم يحضَ بعناية معهد أو جامعة، فعلى الرغم من عدم عناية القدماء بهذا الجانب باستثناء بعض الإشارات العارضة – فإن المحدثين من الفيلولوجيين وجلهم من الأوربيين أمثال بادرسون، توماس أرنولد، فرمان، مورىتز وبعض المشارقة أمثال المنجد والحلوجي، هؤلاء جميعهم لم يستطيعوا أن يسدوا هذا الفراغ وأن يكملوا ذلك النقص.

من هنا نلمس أهمية هذا العلم الذي يتناول بشيء من التفصيل دراسة المخطوط الإسلامي كقطعة مادية، مما يمكّن الباحثين من اكتشاف جانب من تاريخ الحضارة الإسلامية العريق.

إِنَّ الكوديكولوجيا تهدف بدراسة المخطوطات إلى شيئين أولهما: دراسة كل أثر للكتابة في المخطوط باستثناء المتن أو النص بالتعبير المعاصر، أي يبحث في مصادر وتاريخ المخطوطات وفي الوقفيات والتمليكات والحواشي والتفسيرات والإضافات وكل ما من شأنه أن يساعد للتعريف بالمخطوط وبصاحبه وتاريخه وبمن تملّكه أو قرأه أو نسخه، وبكل ماله علاقة بالمحيط التاريخي والجغرافي للمخطوط.

ثانيهما: البحث في العناصر المادية للمخطوط أي كل ما هو خارج عن النص ونقصد بهذا الوعاء وطريقة صناعته وتركيبه، كالبحث في نوع الجلد والورق وغيرها من الجوانب المادية والتقنية التي درسها علماء الفيلولوجيا بالنسبة للمخطوط الغربي وحتى بالنسبة للمخطوط العبري، في حين بقي المخطوط العربي يفتقر الى مثل هذا النوع من البحث والدراسة والنظر بشؤون التراث ومن ينفض عنه الغبار لا للعناية والاستفادة من متنه فقط ومحتواه العلمي فحسب ولكن بدراسته كقطعة مادية، بصرف النظر عن موضوعه ومادته العلمية.

إِنَّ مثل هذه الدراسات وغيرها مازالت تنتظر من العلماء الكثير من المعاناة والمثابرة والعمل المتواصل، وإن الغاية من دراسة المخطوط دراسة كوديكولوجية تصب في خدمة النص الذي نحققه ونستخلص منه النظريات والأحكام.

ومن هذا العرض الوجىز لا نتناول من العناصر المكونة لهذا العلم إِلَّا عنصرًا نعده أَكثر ارتباطًا من غيره بعملية التحقيق العلمي ألا وهو: أثر النِساخة والنسّاخ في المخطوط الإسلامي عبر تاريخه الطويل وفي مختلف الأماكن والبلدان التي تناقلت ممارستهم هذه الحرفة.

المخطوط (هذه اللفظة لم تكن معروفة عند القدماء، وإِنَّما ظهر هذا المصطلح عندما ظهر ما يفارقه وهو(مطبوع)). في اللغة هو لفظ مشتق من الفعل الماضي خط أو الفعل المضارع يخط، أي كتب أو صوَّر اللفظ بحروف هجائية، وهو كل ما كتب بخط اليد سواء كان كتاباً أو وثيقة أو نقشاً على حجر، ولكنه في الاصطلاح هو

الكتاب المكتوب بخط اليد، ويحمل نصاً معرفياً، وهذا الكتاب يتكون من عنصرين أساسيين أولهما الوعاء وهو الأثر المادي، وثانيهما المحتوى وهو النص المعرفي، ولهذا الوعاء الفضل بوصول هذه المعرفة من جيل إلى جيل.

يقتصر على الكتاب المكتوب بخط اليد. وبذلك تستبعد الوثائق والنقوش والكتابة على الجدران والعُملات والأنسجة، وما في حكمها؛ لأَنَّ هذه الأشكال من الكتابة تدخل تحت علوم أخرى كعلم الوثائق وعلم الآثار. ومعنى هذا أَنَّ علم المخطوط ينصب على الكتاب ولا يتجاوزه إلى غيره من الأشكال المخطوطة.[1]

تاريخ المستشرقين:

الاستشراق تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم. ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، الَّتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة، معبرا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما.

التأسيس للاستشراق وأبرز شخصياته :

من الصعب تحديد بداية للاستشراق؛ إِذ إِنَّ بعض المؤرخين يعودون به إلى أَيَّام الدولة الإسلامية في الأندلس، في حين يعود به آخرون إلى أيام الصليبيين، بينما يرجعه كثيرون إلى أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري، وأَنَّه نشط في الشام على يد الراهب يوحنا الدمشقي في كتابين:

الأول : حياة محمد.

والثاني : حوار بين مسيحي ومسلم. وكان هدفه إرشاد النصارى إلى جدال المسلمين. وأيا كان الأمر فإنَّ حركة الاستشراق قد انطلقت بباعث ديني يستهدف خدمة الغرب وتسهيل عملهم ونشر المسيحية، وقد بدأ الاستشراق اللاهوتي بشكل رسمي حين

---

1 المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات لمحمد الشامي ص 704.

صدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام 1312م وذلك بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأُوروبية.

لم يظهر مفهوم الاستشراق في أُوروبا إِلَّا مع نهاية القرن الثامن عشر، فقد ظهر أولا في إنجلترا عام 1779م، وفي فرنسا عام 1799م كما أُدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م.

هربر دي أورلياك (938-1003م) من الرهبانية البندكتية، قصد الأندلس، وقرأ على أساتذتها ثم انتخب - بعد عودته - حبرا أعظم باسم سلفستر الثاني999-1003م فكان بذلك أول بابا فرنسي.

بطرس المكرم 1094-1156م فرنسي من الرهبانية البندكتية، رئيس دير كلوني، قام بتشكيل جماعة من المترجمين للحصول على معرفة موضوعية عن الإسلام. وقد كان هو ذاته وراء أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية 1143مالتي قام بها الإنجليزي روبرت أوف كيتون.

جيرار دي كريمونا 1114-1187م إيطالي، قصد طليطلة وترجم ما لا يقل عن 87مصنفا في الفلسفة والطب والفلك وضرب الرمل. وهو من الرهبان الغربيين الذين قصدوا الأندلس في أبان عظمتها ومجدها، وتثقفوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم، وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم ولاسيَّما في الفلسفة والطب والرياضيات.

مدرسة طليطلة: لقد مرت مدرسة طليطلة بمراحل عديدة، وفى كل مرحلة كانت تترجم المئات من الكتب والمخطوطات العربية إلى اللاتينية، فمنذ استيلاء (الفونسو الثالث - ملك قشتالة) على مدينة طليطلة من أيدي العرب المسلمين عام 1085م، أمر بترجمة المخطوطات في الخزائن التي كانت تحتوى على ملايين من المخطوطات والكتب الأدبية والعلمية والطبية - فالمكتبة العامة لمدينة قرطبة - وحدها - كانت تحتوى على أكثر من نصف مليون مخطوط عربي، وإنَّ فهارس هذه المكتبة ملأت مجلدين يحويان أكثر من ألفي صفحة - ولاسيما أن الملك كان يحب الثقافة، مما شجع حركة الترجمة، لدرجة أن أقيمت، ولأول مرة، ورشات الترجمة، وظهرت مفارز للترجمة، يتعلم أفرادها اللغة العربية أولاً، ثم يبدأون بترجمة عدد من

المخطوطات القيمة الشهيرة من العربية إلى اللغة العامية القشتالية بوصفها لغة وسيطة، وبعدها تجرى صياغة هذه الترجمة باللغة اللاتينية الفصحى، لأَنَّها كانت اللغة الرسمية للعلم والكنيسة فى أوروبا.[1]

وفى المُدَّة 1125م – 1151م حكم (ريمون) الذي تميز بشغفه للعلم، مما شجع على ترجمة المزيد من الكتب العربية إلى اللاتينية، لاسيما أن ثمة مترجمين مشهورين، تولوا هذه المهمة، منهم :

يوحنا الإشبيلي: يهودي متنصر ظهر في منتصف القرن الثاني عشر وعني بعلم التنجيم، نقل إلى العربية أربعة كتب لأبي معشر البخلي 1133م وقد كان ذلك بمعاونة إدلر أوف باث. وقد نقل كتب من اللغة العربية إلى اللغة القشتالية العامية (الكاستيجا).

دومينيكو جونديسالفى: تولى الترجمة من القشتالية العامية إلى اللغة اللاتينية الفصحى، ومن بعض الكتب التي ترجمت: كتب ابن سينا الطبيّة والعلميّة الأخرى والفلسفيّة.

مرقص الطليطلى: تولى ترجمة كتاب (جس النبض) لجالينوس، ولكن ليس عن لغة الكتاب الأساسية، التي هي اليونانية، وإنما نقلاً عن ترجمة عربية سابقة لهذا الكتاب، قام بها حنين بن إسحاق، وبهذا يكون فضل العرب مضاعفًا بهذه الحالة.

جيرار الكرمونى(1187م): هذا المترجم بالذات كان نشيطًا لدرجة أنه قام بالترجمة من اليونانية والعربية إلى اللغة اللاتينية لنيفٍ وسبعين كتابًا في الصيدلة والطب والفلسفة وغيرها من العلوم، وعلى سبيل المثال نورد بعضها :

– في علم الصيدلة : ترجم كتاب (الأدوية المركبة) للكندي.

– في علم الطب : ترجم كتاب (القانون) لابن سينا .

روجر بيكون 1214–1294م إنجليزي، تلقى علومه في أكسفورد وباريس؛ إِذ نال الدكتوراه في اللاهوت، ترجم عن العربية كتاب مرآة الكيمياء نورمبرج 1521م.

1الخلاصة في فقه الأقليات: علي بن نايف الشحود 106/1

رايموند لول 1235–1314م قضى تسع سنوات 1266–1275م في تعلم العربيةودراسة القرآن وقصد بابا روما وطالبه بإنشاء جامعات تدرس العربية لتخريج مستشرقين قادرين على محاربة الإسلام، ووافقه البابا. وفي مؤتمر فينا سنة1312م تم إنشاء كراس للغة العربية في خمس جامعات أوربية هي : باريس، اكسفورد، ويولونيا بإيطاليا، وسلمنكا بإِسبانيا، فضلًا عن جامعة البابوية فيروما.

المستشرقون:

قام المستشرقون بدراسات متعددة عن الإسلام واللغة العربية والمجتمعات المسلمة. ووظفوا خلفياتهم الثقافية وتدريبهم البحثي لدراسة الحضارة الإسلامية والتعرف على خباياها لتحقيق أغراض الغرب الاستعمارية والتنصيرية، وقد اعتنى عدد من المستشرقين اهتماما حقيقيا بالحضارة الإسلامية وحاول أن يتعامل معها بموضوعية. وقد نجح عدد قليل منهم في هذا المجال. ولكن حتى هؤلاء الذين حاولوا أن ينصفوا الإسلام وكتابه (القرآن الكريم) ورسوله (صلى الله عليه وسلم) لم يستطيعوا أن ينفكوا من تأثير ثقافاتهم وعقائدهم فصدر منهم ما لا يقبله المسلم. وهذا يعني أن أي تصنيف للمستشرقين إلى منصفين ومتعصبين هو أمر تختلف حوله الآراء، فقد يصدر ممن عرف عن الاعتدال قولًا أو رأيًا مرفوضًا، وقد يحصل العكس فتكون بعض آراء المتعصبين إنصافا جميلا للإسلام.

مستشرقون منصفون :

هادريانريلاند ت1718م أستاذ اللغات الشرقية في جامعة أوترشت بهولندا، له كتاب الديانة المحمدية في جزأين باللغة اللاتينية 1705م، لكن الكنيسة في أوروبا وضعت كتابه في قائمة الكتب المحرم تداولها، ولعله أقدم ما ترجم إلى اللغة الفرنسية في مجال السيرة النبوية وقد سعى المؤلف إلى تقديم عرض منصف للإسلام، وقد نشر الكتاب عام 1721م.

يوهان ج. رايسكه (1716–1774م): Johann Jacob Reiske مستشرق ألماني، من الاطباء. ولد فيزربيجمن أعمال ساكس، وتعلم العربية في هاله (بألمانية) واستكمل دراسته في ليدن. وعين فيها أستاذا للطب والعربية. وتوفى في ليبسيك، ونشر بالعربية " تاريخ أبي الفداء " مع ترجمة إلى اللاتينية، في خمسة

مجلدات، ساعده فيها المستشرق أدلرAdler ونزهة الناظر ينفي تاريخ من وليَّ مصر من الخلفاء والسلاطين لمرعي بن يوسف. ونقل إلى اللاتينية مقامات الحريري، ومعلقة طرفة، والرسالة الجدية لابنزيدون بشرح الصفدي، ونقل إلى الألمانية منتخبات من شعر المتنبي، وهو مستشرق ألماني جدير بالذكر، اتهم بالزندقة لموقفه الإيجابي من الإسلام، وإليه يرجع الفضل في إيجاد مكان بارز للدراسات العربية بألمانيا.[1]

سلفستر دي ساسي:(1758-1838م) اهتم بالأدب والنحو مبتعدا عن الخوض في الدراسات الإسلامية، وإليه يرجع الفضل في جعل باريس مركزا للدراسات العربية، وكان ممن اتصل به رفاعة الطهطاوي، وكان واسع الاطلاع على اللغات الشرقية فضلًا عن الغربية. تعلم اللاتينية واليونانية وآدابهما في بيته، ثم انقطع إلى العربية والفارسية، مع علمه بالتركية والعبرية، وقضى حياته في التعليم والتأليف والنشر، وكان أستاذًا للعربية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس سنة 1795 ومنح لقب بارون Baron سنة 1813 وهو أحد الذين عملوا على إسقاط نابليون الأوَّل سنة 1814 وعاش أيام الانقلابات السياسية في عهد الثورة منزويا في قرية بري Bery وفقد كل أملاكه. وأنشأ سنة 1832الجمعية الآسيوية مشتركا مع ريموزاRemusat واختير رئيسا لها.[2]

هـ. إيفالدH.Ewald ألماني 1875-1803 تخصص هـ. إيفالد في فقه اللغة العربية على يد دي ساسي وعُين أستاذاً لفقه اللغة في جوتنجن، وأسُس مع المستشرق فلايشر أسُس دراسة اللغة العربية في ألمانيا. واشتهر إيفالد أيضاً بتعمقه في اللاهوت البروتستانتي فجمع بين التخصص في فقه اللغات السامية، ونقد العهد القديم، واللاهوت.[3] وهي أَبرز تخصصات المستشرقين الألمان البروتستانت الذين اكتشفوا أهمية فقه اللغات السامية في فهم الكتاب المقدس، واللاهوت النصراني.

1الأعلام: خير الدين الزركلي، 206/8.

2نفس المصدر 26/2.

3المستشرقون:نجيب العقيقي، 364/2-365، دار المعارف، القاهرة، 1980.

ومن أَبرز أعماله كتاب: قواعد اللغة العربية بالألمانية في مجلدين، وفهرس المخطوطات الشرقية، والعروض العربية، وشعر علي بن أبي طالب (الصحيفة الشرقية لفيينا العدد 2، 192)، وعديّ بن زيد (العدد 3، 54 من الصحيفة نفسها)، وترجم (فتوح أرمينيا وبلاد ما بين النهرين) للواقدي (جوتنجن 1827).

توماس أرنولد(1864–1930م) إنجليزي، له (الدعوة إلى الإسلام) الذي نقل إلى التركية والأردية والعربية، ويهدف كتابه إلى إماتة الروح الجهادية عند المسلمين، وبرهن بزعمه على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف، وإنَّما انتشر بالدعوة السلمية المتبرئة من كل قوة.وكما يقول: (يرجع النجاح السريع الذي أحرزه غزاة العرب قبل كل شيء إلى ما لقوه من ترحيب الأهالي المسيحيين الذين كرهوا الحكم البيزنطي، لما عرف به من الإدارة الظالمة،وما أضمروه من حقد مرير على علماء اللاهوت، فإنَّ اليعاقبة الذين كانوا يكونون السواد الأعظم من السكان المسيحيين عوملوا معاملة مجحفة من اتباع المذهب الأرثوذكسي التابعين للبلاط، الذين ألقوا في قلوبهم بذور السخط والحنق الذيْن لم ينسهما أعقابهم حتى اليوم).

غوستاف لوبون: مستشرق وفيلسوف مادي، لا يؤمن بالأديان مطلقًا، جاءت أبحاثه وكتبه الكثيرة متسمة بإنصاف الحضارة الإسلامية مما دفع الغربيين إلى إهماله وعدم تقديره، ويعتبر الخط الكوفي أفضل أنواع الخطوط العربية للفن والزخرفة، وهذا ما دعا إليه في كتابه (حضارة العرب)؛ لأَنَّ يقول: (إنَّ للخط العربي شأن كبير في الزخرفة، ولا غرو فهو ذو انسجام عجيب مع النقوش العربية، ولم يستعمل في الزخرفة حتى القرن التاسع الميلادي غير الخط الكوفي ومشتقاته كالقرمطي والكوفي القائم الزوايا)[1].

زيجريدهونكه: اتسمت كتابتها بالإنصاف وذلك بإبرازها تأثير الحضارة العربية على الغرب في مؤلفها الشهير شمس العرب تسطع على الغرب، "إن أُوربا مدينة للعرب وللحضارة العربية، وإن الدين الذي في عنق أوربا وسائر القارات للعرب كبير جدًا، وكان يتعين على أوربا أن تعترف بهذا الفضل منذ زمن بعيد، لكن

1رحلة الخط العربي: أحمد شوحان، اتحاد الخطاطين العرب، دمشق 2001، 1/ 27.

التعصب واختلاف العقيدة أعميا عيوننا وتركًا عليها غشاوة، حتى إِنَّنا لنقرأ ثمانية وتسعين كتابًا ومئة، فلا نجد فيها إشارة إلى فضل العرب وما أسدوه إلينا من علم ومعرفة، اللهم إِلَّا تلك الإشارة العابرة إلى أن دور العرب لا يتخطى دور ساعي البريد الذي نقل إلينا التراث الإغريقي"[1] .

ومن المعتدلين:

جاك بيرك، أنا ماري شمل، وكارلايل، ورينيهجينو، والدتور جرينيه وجوته الألماني.

– أ.ج. أربري، من كتبه الإسلام اليوم صدر 1943م، وله التصوف صدر 1950م،وترجمة معاني القرآن الكريم ويقول فيها: أنا ألحّ على الرأي القائل بأن عملًا خالدًا كالقرآن لا يمكن أن يفهم بصورة أحسن لو أخضعناه لتجربة النقد الأدنى، إِنَّه أمر خارج عن الموضوع أن تتوقع أن المواضع المطروحة في السور المستقلة سوف تنظم بعد عملية إحكام رياضي بعض الشيء لتشكل نموذجًا منطقيًّا، إِنَّ منطق الوحي ليس منطقًا مدرسيًّا، فليس هناك " قبل" وبعد" في رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم)، عند ما تكون هذه الرسالة صادقة فإِنَّ الحقيقة الدائمة لا يمكن أن تحصر داخل إطار زمني أو مكاني، ولكن كل لحظة تعرض نفسها بشكل كلي مطلق[2].

– مستشرقون متعصبون:

– جولد زيهر 1850–1920م مجري يهودي، من كتبه تاريخ مذاهب التفسير الإسلامي، والعقيدة والشريعة، ولقد صار زعيم الإسلاميات في أوروبا بلا منازع.

– جون ماينارد أمريكي، متعصب، من محرري مجلة الدراسات الإسلاميَّة.

– ص م. زويمر مستشرق مبشر، مؤسس مجلة العالم الإسلامي الأمريكية، له كتاب الإسلام تحد لعقيدة صدر 1908م، وله كتاب الإسلام عبارة عن مجموعة مقالات قدمت للمؤتمر التبشيري الثاني سنة 1911م في لكهنة بالهند.

– غ. فون. غرونباوم ألماني يهودي، درس في جامعات أمريكا، له كتاب الأَعياد المحمدية 1915م ودراسات في تاريخ الثقافة الإسلامية 1954م.

---

1 موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي الشحود، 175/5 .

2الموسوعة العربية العالمية: دائرة المعارف العالمية.

- أ.ج. فينسينك عدو للإسلام، له كتاب عقيدة الإسلام 1932م، وهو ناشر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي في لغته الأولى.

- كينيث كراج أمريكي، متعصب، له كتاب دعوة المئذنة 1956م.

- لوي ماسينيون فرنسي، مبشر، مستشاراً في وزارة المستعمرات الفرنسيَّة لشؤون شمال أفريقيا، له كتاب الحلاج الصوفي شهيد الإسلام 1922م.

- د.ب. ماكدونالد أمريكي، متعصب مبشر، له كتاب تطور علم الكلام والفقه والنظرية الدستورية 1930م، وله الموقف الديني والحياة في الإسلام 1908م.

- مايلز جرين سكرتير تحرير مجلة الشرق الأوسط.

- د.س. مرجليوث 1885-1940م إنجليزي، متعصب، من مدرسته طه حسين وأحمد

أمين، وله كتاب التطورات المبكرة في الإسلام صدر 1913م، وله محمد ومطلع الإسلام صدر 1905م وله الجامعة الإسلامية صدر 1912م.

- بارون كارادي فو فرنسي، متعصب، من كبار محرري دائرة المعارف الإسلامية.

- هـ. أ. ر. جب 1895-1965م إنجليزي، من كتبه المذهب المحمدي 1947موالاتجاهات الحديثة في الإسلام 1947م.بالمادية وعدم السمو الإنساني، كتاب متصوفو الإسلام 1910م تاريخ الأدب للعرب 1930م.

- هنري لامنس اليسوعي 1872-1937فرنسي، متعصب، له كتاب الإسلام كتاب الطائف، من محرري دائرة المعارف الإسلامية.

- دوزيف شاخت ألماني متعصب ضد الإسلام، له كتاب أصول الفقه الإسلامي.

- بلاشير : كان يعمل في وزارة الخارجية الفرنسية كخبير في شؤون العرب والمسلمين.

- ألفردجيوم إنجليزي، متعصب ضد الإسلام من كتبه الإسلام. الأفكار والمعتقدات.

أهداف الاستشراق:

- الهدف الديني:

كان هذا الهدف وراء نشأة الاستشراق، وقد صاحبه في مراحله الطويلة، وهو يتمثل في :

1) التشكيك في صحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، والزعم بأن الحديث النبوي إِنَّما هو من عمل المسلمين في القرون الثلاثة الأولى، والهدف الخبيث من وراء ذلك هو محاربة السنة بهدف إسقاطها حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية الحقيقية لأحكام الإسلام ولحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته.

2) التشكيك في صحة القرآن والطعن فيه، حتى ينصرف المسلمون عن الإبقاء على هدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوته وتنأى بهم اللهجات القومية عن وحي القرآن بوصفه المصدر الأساسي لهذا الدين (تنزيل من حكيم حميد).

3) التقليل من قيمة الفقه الإسلامي واعتباره مستمدا من الفقه الروماني.

4) النيل من اللغة العربية واستبعاد قدرتها على مسايرة ركب التطور وتكريس دراسة اللهجات لتحل محل العربية الفصحى.

5) إرجاع الإسلام إلى مصادر يهودية ونصرانية بدلًا من إرجاع التشابه بين الإسلام وهاتين الديانتين إلى وحدة المصدر.

6) العمل على تنصير المسلمين.

7) الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة في سبيل تدعيم آرائهم وبناء نظرياتهم.

8) لقد كان الهدف الاستراتيجي الديني من حملة التشويه ضد الإسلام هو حماية أوروبا من قبول الإسلام بعد أن عجزت عن القضاء عليه من خلال الحروب الصليبية.

- الهدف التجاري:

لقد كانت المؤسسات والشركات الكبرى، والملوك كذلك، يدفعون المال الوفير للباحثين، من أجل معرفة البلاد الإسلامية وكتابة تقارير عنها، وقد كان ذلك جليا في عصر ما قبل الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين.

- الهدف السياسي يهدف إلى :

1) إضعاف روح الإخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم لإحكام السيطرة عليهم.

2) العناية باللهجات العامية ودراسة العادات السائدة لتمزيق وحدة المجتمعات المسلمة.

3) كانوا يوجهون موظفيهم في هذه المستعمرات إلى تعلم لغات تلك البلاد ودراسة آدابها ودينها ليعرفوا كيف يسيسونها ويحكمونها.

أثر النساخة والنساخ في المخطوطات الإسلامية:

أحدث تناقل المخطوطات ونسخها عبر العصور الكثير من الاضافات والحذف والتغيير والتبديل مما شوه النصوص أحيانا وغّيرها تغييراً كاملًا أحيانًا أُخرى، الشيء الذي جعل من علم المخطوطات أداة أساسية لتاريخ النصوص ومرحلة هامة في عملية نقدها، خاصة عندما شعر العلماء بأن النصوص القديمة الَّتي يقرؤونها ليست هي النصوص التي تركها مؤلفوها. إن مشاكل النساخة والنساخ المتباينة على ظهور المخطوطات على غرار إجازات الرواية والسماع وكذا وجود عبارات في الوقفيات من شأنها أن تصنع نسخ المخطوط وتحميه، وهي بذلك تشكل دليلا وشاهدا حيا على الاحتياطات التي اتخذها القدامى إزاء النساخ، ونفس هذه الاحتياطات دفعهم إلى ظاهرة الاستطراد التي نلاحظها في النصوص القديمة، حيث كانوا يكتبون كل شيء في المتن لأن الحواشي تكون غالبا عرضة للحذف من لدن النساخ أو عرضة للإقحام مما يحدث اضطرابا في نص المخطوط، وهذا بدءًا من القرن الثامن الهجري حيث شعر الناس بالحاجة إلى الحواشي والهوامش فكانوا يميزون هذه الإضافة والاستطراد بقولهم تنبيه – فائدة – تعليق – حاشية. إن البحوث النظرية لا تقدم نتائج ملموسة في هذا المجال، ومن هنا نلمس الحاجة لوجود عالم بالمخطوطات متعود على التعامل معها والمتمرن علي دراستها كالتفتيش عنها والبحث في مصادرها الأصلية والبحث في أدوات الكتابة والأدوات المكتوب عليها من خلال التحليل الفيزيائي والكيمائي الوعاء والمداد، ودراسة علامة الكاغد أو ما يعرف بالفيليغراف ويعبر عنها بالبتريوجرافيا؛ لمقارنة الخطوط، وكذا لدراسة خطوطها وتاريخ ما لم يؤرخ منها ثم وضع قوائم بالنساخ علي غرار تلكم التي وضعت بالنسبة لنساح المخطوطات الإغريقية واللاتينية التي تفصل القول في كل ناسخ وفي كل ما نسخه من مخطوطات ثم البحث في حياة النساخ وسلوكهم وإخضاعهم حسب الإمكان لما يسمى عند

المحدّثين بنظرية الجرح والتعديل للتأكد ممَّا يستنسخون، وإنَّنا نرجِّح أهمية هذه العملية ونؤكد على ضرورة القيام بها علميا، قبل الاهتمام بعملية التحقيق العلمي، ولكننا نأسف لافتقار تراثنا العربي لمثل هذه الدراسات والبحوث.

وفي هذا الصدد يرد قول القاضي عياض في كتابة الإلماع على معرفة أصول الرواية وتقييد السماع حيث يقول المؤلف عن عملية النسخ: فليقابل نسخته من الأصل بنفسه حرفًا حرفًا حتى يكون على ثقة ويقين من معارضتها أو مطابقتها. ولا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة، بنعم ولا ما لم يقابل ويصحح، فإن الفكر يذهب، والقلب يسهو، والنظر يزيغ والقلم يطغى. [1]

أن هذا الحديث يجعلنا عن قرب من أهمية المقابلة حرفًا حرفًا، كما أَنَّه يوحي لنا بأَنَّ المعاينة طريقة كانت شائعة في النساخة العربية بالإضافة إلى المشافهة؛ إذ يقوم الشيخ بعملية الإملاء في حين يكتب عنه النساخ وفي الصدد نفسه فقد دعا العلامة الفيولوجي دي روسو**Desrousseux** والمتطفلين بهذا العلم إلى ضرورة الانتباه في تحليل عملية النسخ سيكولوجيا إلى أربع عمليات في فعل الناسخ المعاين، التي تحدث في نفس الوقت مما توقع ممارستها في الخطة وهي قراءة النص، حفظ النص، الإملاء الداخلي، الكتابة.

إن تفاعل هذه العمليات في نفس الوقت يعلل وبوضوح الحالة السيكولوجية لعمل الناسخ التي توقعه في الخطأ كما يؤكد المؤلف، أَنَّ معظم الأخطاء تحدث أثناء المرحلة الثالثة – الإملاء الداخلي – فضلًا عن هذا نجد أن الأبحاث الحديثة توصلت إلى أن القارئ يعتمد في قراءته على جزء واحد من الكلمة في حين يستخدم حدسه وتخمينه لقراءة الجزء الآخر من الكلمة نفسها، ويؤكد القاضي عياض بقوله: ولا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة المعارف، أي بمعنى أن الناسخ ذا النية السليمة لا يسلم من الوقوع في الخطأ، ومهما بلغ حرصه فإنَّه يخطأ بحرف يدون قصد. [2]

1الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض 159.

2الهامش نفسه.

هناك نقطة مميَّزة أيضًا قلَّما ينتبه إليها العلماء والمتمثلة في تاريخ النســخ، نقد أَثبت التاريخ والعمل الميداني أَنَّ الكثير من المخطوطات لا تحمل تاريخًا؛ إلَّا أَنَّهــا محفوظة في خزانات علمية بتواريخ مثبتة على ظهورها، وكم من مخطــوط مــؤرخ تاريخًا قديما وهو منسوخ حديثا لهذا يجب الاحتياط كيفمــا كانــت طبيعــة النســخة وتصديرها حتى أنه لا يمكن أن نميز بينهما.

وفي مثل هذه الحالات يصبح البحث في العناصر الببلوغافية والكوديكولوجية للمخطوط أمرا ضروريا؛ حيث تتناول بشيء من التحليل والتــدقيق تــاريخ الخــط أو الورق، وغيرها من العناصر المادية المكونة له، واكتشاف الأسباب التي دعت الناسخ إلى الوقوع في هذه الأخطاء. وذلك بالاعتماد على النسخ الخطية التــي نجــت مــن التصويب والإصلاح، واحتفظت بالأخطاء التي بواسطتها يتمكن مؤرخ النصوص مــن الوصول إلى مصادر الأخطاء ومن ثمّ صار من الضروري تغيير النظرة التقليدية التي حظيت بها النسخة الجديدة وتلقيبها بالنسخة الجديدة وإذا بحثنا في النسخة الجديــدة في المعجم الفيلولوجي فإننا نتحدث عن النسخة التي احتفظت بالأخطاء ولــيس تلكــم التي تم تصحيحها، إنَّ هذه الدراســة تهــدف إلــى تحســيس المهتمــين بشــؤون المخطوطات وكل الذين لهم غيرة على هذا التــراث بــأن المخطوطــات الإســلامية وتاريخها

وما زالت حقلًا بكرًا، وإِنَّ البحث في عناصر الكوديكولوجيا يمثــل المرحلــة الأساسية في عملية نقد النصوص. كما صار من الضروري إنشاء معاهــد لدراســة وتدريس علم المخطوطات والكويكولوجيا وكلك تهدف إلى تكوين مختصين في هــذا العلم يكونون قادرين على العناية به. وأَنَّ هذه البحوث والدراسات العلميــة والتقنيــة ستقيد المهتمين بالتحقيق وكان يمكنها أن تعطي صورة جديدة للنصوص المخطوطــة التي اعتمدت حتى الآن على استخلاص النتائج وإصدار الأحكام دون التعمق والبحــث في الدوافع المتسببة في هذا الخلل أو محاولة تعليلها بأســباب منطقيــة وتاريخيــة محضة وأَملنا أن لا نكون من هؤلاء ينخرج تراثنا من الأقبية في شكل يتناســب مــع تطلعات الباحثين.

References

- Khair Al-Din Al-Zarkali **Al-Alam:,** Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon.
- Adam Jasek 1(437-2016) **Reference in Arabic codicology**: translated by Murad Tadghout, Cairo, Institute of Arabic Manuscripts, Vol. 1.
- Muhammad al-Shami **The Encyclopedic Dictionary of Library Terms**.
- Ali bin Nayef Al-Shahoud **Abstract in the Jurisprudence of Minorities**: 1/106
- Najeeb Al-Aqiqi (1980) **Orientalists,** 2/364-365, Dar Al-Maarif, Cairo,
- Ahmed Shawhan (2001) **The Journey of Arabic Calligraphy**:, Union of Arab Calligraphers, Damascus, 1/27.
- Ali Al-Shahoud, **Encyclopedia of Defending the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him**: 5/175.
- Judge Ayyad **Eliciting Knowledge of the Origins of the Novel and Restricting Listening to** 159.

Lights on Codicologic Studies of Orientalists

Mahdi Muhammad Ali Kasban *

Abstract

This research aims at reaching the disclosure of the relations of Arab researchers with orientalists, through codicology science. Codicology is that science which is concerned with studying the physical aspects of the manuscript, given that the manuscript is an archaeological document that should be dealt with according to

* **Lect / Oriental Unit / College of Arts / University of Mosul.**

other rules, other than those which are interested in searching for and studying ancient texts in preparation for printing and publishing them.

Arab researchers have been interested in the textual content of the manuscripts, in preparation for publication after extensive study to reach the investigation that falls within the science of text verification.

As for the orientalists, they, in addition to transferring from our heritage, took the initiative to study the physical aspect of the manuscript, such as inks, papers, and all other writing supplies.

Keywords: texts, writing, codec.

Key words: features, economics, laws of offices, Ibn Mamati.